تنجبك الخليفة

يمدح المهاجر بن عبد اللَّه الكلابي[١]: [من الوافر]

أَقَــادَكَ بــالــمَــقَــادِ هَــوًى عَــجــيــبُ،
وَلَــجَّــتْ فــي مُــبــاعَــدَةٍ غَــضُــوبُ[٢]
أَكُــلَّ الــدّهــرِ يــؤيِــسُ مَــن رَجــاكُــمْ
عَــدُوٌّ عِــنــدَ بــابِــكِ أَوْ رَقِــيــبُ
وَكَــيــفَ وَلا عِــداتُــكِ نــاجِــزاتٌ
وَلا مَــرْجُــوّ نَــائِــلِــكُــمْ قَــرِيــبُ[٣]
فَــلا يُــنْــسَــى سَــلامُــكُــمُ عَــلَــيْــنَــا
وَلا كَــفٌّ أشــرْتِ بــهَــا خَــضِــيــبُ[٤]
مَــعَ الــهِــجــرانِ قَــطّــعَ كــلَّ وَصْــلٍ
هَــوًى مُــتَــبــاعِــدٌ وَنَــوًى شَــعُــوبُ[٥]
لَــقَــدْ بَــعَــثَ الــمُــهــاجِــرَ أهــلُ عَــدْلٍ
بــعَــهْــدٍ تَــطْــمَــئِــنّ بــهِ الــقُــلُــوبُ
تَــنَــجّــبَــكَ الــخَــلــيــفَــةُ غَــيــرَ شَــكٍّ
فَــســاسَ الأمْــرَ مُــنــتَــجَــبٌ نَــجــيــبُ[٦]
يُــنَــكَّــلُ بــالــمُــهــاجِــرِ كُــلُّ عــاصٍ،
وَيُــدْعَــى فــي هَــواكَ فــيَــســتَــجــيــبُ
فــحــكــمُــكَ يــا مُــهــاجــرُ حــكْــمُ عَــدلٍ
وَلَــوْ كَــرِهَ الــمُــنَــافِــقُ وَالــمُــريــبُ

---

(١) يمدح جرير في هذه القصيدة المهاجر بن عبد اللَّه الكلابي وكان أمير اليمامة والبحرين في خلافة هشام بن عبد الملك.
(٢) المقاد: جبل بني فقيم. (٣) عداتُك: عطاؤك.
(٤) خضيب: ملّونة. (٥) شعوب: فراق وبعد.
(٦) تنجّبك: اصطفاك واختارك.

إذا مَـرِضَـتْ قُـلُـوبُـهُـمُ شَـفـاهُـمْ
نِـطـاسِـيٌّ، بِـدائِـهِـمُ طَـبـيـبُ[١]
يَـقُـولُ لَـنَـا عَـلانِـيَـةً، فـنَـرْضَـى
وَفـي الـنّـجـوى أخُـو ثِـقَـةٍ أرِيـبُ
يُـقَـصَّـرُ دونَ بـاعِـكَ كُـلُّ بـاعٍ
وَيَـحـصَـرُ دونَ خُـطـبَـتِـكَ الـخـطـيـبُ
وَنَـدْعُـو أنْ تُـصـاحَـبَ كـلَّ مَـجـرٍ
وَنَـدْعُـو بـالإيَـابِ إذا تَـؤوبُ[٢]
كَـأنّ الـبَـدْرَ تَـحْـمِـلُـهُ الـمَـهـارَى
غَـوارِبُـهُـنّ وَالـصّـفـحـاتُ شِـيـبُ
يُـخـالِـجْـنَ الأزِمّـةَ لا قِـلاصٌ
وَلا شُـهْـبٌ مَـشـافِـرُهُـنّ نِـيـبُ[٣]
لَـقَـدْ جـاوَزْتَ مـكْـرُمَـةً وَعِـزّاً،
فَـلا مُـقْـصَـى الـمَـحَـلّ وَلا عـزيـبُ[٤]
تَـبَـيّـنَ حِـيـنَ تَـجْـتَـمِـعُ الـنّـواصِـي
عَـلَـيْـنَـا مِـن كَـرامَـتِـكُـمْ نَـصِـيـبُ
أبَـيْـتُ فَـلا أُحِـبّ لـكُـمْ عَـدُوّاً،
وَلا أنَـا فـي عـدُوّكُـمُ حَـبـيـبُ
بَـنُـو الـبَـزَرَى فَـوارِسُ غـيـرُ مِـيـلٍ،
إذا مـا الـحَـرْبُ ثـارَ لَـهـا عُـكُـوبُ[٥]

(١) نطاسيّ: طبيب حاذق.
(٢) العسكر المجر: الكثير.
(٣) قلاص: مفردها قلوص وهي الناقة، نيب: مفردها ناب وهي الناقة المسّنة.
(٤) العزيب: الرجل يبتعد عن أهله وماله.
(٥) بنو البزرى: بنو أبي بكر بن كلاب وقد سموا بذلك لكثرتهم، العكوب: الغبار.